قصده ونيته وهو المسؤل عنها كلها لان كل راع مسؤل عن رعيته فكان الاهتمام
بتصحيحه وتسديده اولى ما اعتمد عليه السالكون والنظر في امراضه وعلاجها
اهم ما تشمر به الناشرون ولما علم عدو الله ابليس ان المدار على القلب والاعتماد
عليه اجلب عليه بالوساوس واقبل بوجوه الشهوات اليه وزين له من الاقوال والاعمال
ما يصده به عن الطريق واعده من اسباب الغي بما يقطعه عن اسباب التوفيق ونصب
له من المصايد والحبايل ما ان سلم من الوقوع فيها لم يسلم من ان يحصل له بها التعويق
فلا نجاة من مصايده ومكايده الا بدوام الاستعانة بالله والتعرض لاسباب
مرضاته والتجاء القلب اليه واقباله عليه في حركاته وسكناته والتحقق بذل
العبودية الذي هو اولى ما تلبس به الانسان ليحصل له الدخول في ضمان ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن الاضافة هي القاطعة بين العبد وبين الشيا
طين وحصولها بسبب تحقيق مقام العبودية لرب العالمين واشعار القلب
اخلاص العمل ودوام اليقين فاذا شرب القلب العبودية والاخلاص صار
عند الله من المقربين وشملته استثنا الاعباد كمنهم المخلصين ولما من الله
الكريم بلطفه بالاطلاع على ما اطلع عليه من امراض القلوب وادوايها وما
تعرض لها من وساوس الشيا طين اعدايها وما تثمر لها تلك الوساوس من الا
عمال وما يكتسب القلب بعدها من الاحوال فان العمل السيي يصدر عن فساد قصد القلب
ثم يعرض للقلب من فساد العمل قسوة فيزداد مرضا على مرضه حتى يموت ويبقى
لا حياة فيه ولا نور له وكل ذلك من انفعاله لوسوسة الشيطان وركونه الى
عدوه الذي لا يفلح الا من جاهده بالعصيان اردت ان اقيد ذلك في هذا الكتا
لاستذكره معترفا فيه لله بالفضل والاحسان وينتفع به من نظر فيه داعيا
لمولفه بالمغفرة والرحمة والرضوان وسميته اغاثة اللهفان في مصايد الشيطان
ورتبته ثلاثة عشر بابا الباب الاول في انقسام القلوب الى صحيح وسقيم
وميت الباب الثاني في ذكر حقيقة مرض القلب الباب الثالث في
انقسام ادوية امراض القلب الى طبيعية وشرعية الباب الرابع في ان
حياة القلب واشراقه مادة كل خير فيه وموته وظلمته مادة كل شر فيه
الباب الخامس في ان حياة القلب وصحته لا تحصل الا بان يكون

مدركا

مدركا للحق مريدا له موثرا له على غيره الباب السادس في انه لا سعادة
للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح الا بان يكون الهه فاطره وحده هو معبوده
وغاية مطلوبه واحب اليه مما سواه الباب السابع في ان القران الكريم
يتضمن كل دوية القلب وعلاجه من جميع امراضه الباب الثامن في زكاة
القلب الباب التاسع في طهارة القلب من ادرانه وانجاسه الباب
العاشر في علامات مرض القلب وصحته الباب الحادي عشر في علاج
مرض القلب من استيلاء النفس عليه الباب الثاني عشر في علاج مرض
القلب بالشيطان الباب الثالث عشر في مكايد الشيطان التي يكيد
بها ابن ادم وهو الباب الذي لاجله وضع هذا الكتاب وفيه فصول جمة
فنرا بد حسنة المقاصد والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم آمنا
من الكرة الخاسرة وينفع به مصنفه وكاتبه في الدنيا والاخرة انه سميع عليم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الباب الاول في
انقسام القلوب الى صحيح وسقيم وميت لما كان القلب يوصف بالحياة
وضدها انقسم بحسب ذلك الى هذه الاحوال الثلاثة فالقلب الصحيح هو
القلب السليم الذي لا ينجو يوم القيمة الا من اتى الله به كما قال تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والسليم هو السالم وجاء على هذا
المثال لانه للصفاة كالطويل والقصير والظريف فالسليم الذي قد صارت
السلامة صفة ثابتة له كالعليم والقدير وايضا فانه ضد القلب المريض
والسقيم والعليل وقد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم والامر
الجامع لذلك انه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف امر الله ونهيه ومن كل شبهة
تعارض خبره فسلم من عبودية ما سواه وسلم من تحكيم غير رسوله فسلم في
محبة الله من التحاكم لرسوله في خوفه ورجايه والتوكل عليه والانابة اليه
والذل له وايثار مرضاته في كل حال والتباعد عن سخطه بكل طريق وهذا
هو حقيقة العبودية التي لا تصلح الا لله وحده فالقلب السليم هو الذي سلم من ان
يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما بل قد خلصت عبوديته لله ارادة ومحبة
وتوكلا وانابة واخباتا وخشية ورجاء وخلص عمله لله فان احب احب

القلب

ع
لاستدركه
ع
مكايد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)